الهندسة الجماليّة في الفروق الدلالية (دراسة وتحليل على الفروق الدَّلاليّة القرآنيّة أنموذجًا)

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الرضا عطاشي

جمهورية إيران الإسلامية

قسم اللغة العربيَّة و آدابها - جامعة أزاد الإسلاميّة آبادان

abdolrezaattashi٢٠١٤@gmail.com

الملخص

الالفاظ المتقاربة مفهوميا في القرآن الكريم منذ القدم أصبحت موضوعاً ثرّاً للخوض على بساط الدَّراسات اللغوية بين اللغوين والمفسرين فمنهم من يعتقد بظاهرة الترادف والجمُّ الغفير من اللغويين يرفضون رفضاً باتاً ظاهرة التَّرادف على هذا الأساس يلجؤون إلى المعاجم اللغوية المعتبرة علمياً للغوص إلى الكشف عن المعنى الحقيقي للمتقاربات وبناءً على تلك الدَّراسات اللغوية لقد كشف النِّقاب عن الهندسة الجمالية الَّتي تتمتع اللغة العربيِّة المتجسدة في القرآن الكريم و ما تتمتع بها المفردة في النَّص من حقل معنائي ومفهومي يحسم استقلالية معناها عن الكلمة التي يتصور مشاركة لها في المعنى و فضلاً عن دقة مفهومها في مكانها اللائق بها وإنَّما هذا الأمر يرجع إلى النَّظم الدَّقيق والرَّقيق في اصطفاء المفردات في القرآن الكريم والَّذي نسميه بالإعجاز اللغوي و الهندسة اللغوية في اختيار كلِّ كلمة في مكانها اللائق بها حيث تستطيع أن تحمل أعباء الوحي ولتكون قادرة على اداء دورها الوظيفي هذه الورقة البحثية قامت بدراسة لغوية للمتقاربات القرآنية مستندة على المعاجم اللغوية وبعض التفاسير للقرآن الكريم مؤطِّرة تلك المتقاربات تحت محاور كي يتسنى الوصول إلى الهندسة الدقيقة للمفردات القرآنية واصطفاءها حتى تستطيع أن تؤدِّي دورها الإعجازي البياني وأنَّ ظاهرة التَّرادف في القرآن يستعملها البعض على المتقاربات ليست إلَّا في الاشتراك في بعض من معنى المتقاربات ؛إذن لا ترادف موجود في القرآن ولو كان كذلك يتم الإذعان بتكرار كلمتين يحملان معنى واحدا وهذا التكرار يعدُّ عبثاً وهذا بعيد عن حكمة الله فتوصلنا عبر

دراسة المتقاربات اللغوية إلى نتائج غير قليلة بأنَّه تحمل معنى يختلف عن كلمة أُخرى و الورقة البحثية تمكَّنت من خلال دراستها للوصول إلى النتيجة عبر المنهج النقلي التحليلي و الضروة في البحث هنا تكمن بأنَّ كشف الغطاء عن هذا الموضوع وبلورته يرفع ستاراً عن جمالية باهرة للقرآن الكريم للمتتبعين و الباحثين .

الكلمات الدّليلية : الفروق الدَّلاليّة؛القرآن الكريم؛الهندسة الجماليّة ؛ الاختلاف المعنائي.

المقدمة

الإذعان بوجود المتقاربات اللغوية في القرآن الكريم عبر الدَّراسات اللغوية يرجع إلى الاعجاز البياني واللغوي والجمالي للمفردات والتَّصاوير الفنيّة الَّتي تقوم بها فتجعل المتلقين في حالة نفسية دون حالة أُخرى وهذه الحالة إنَّما ترجع إلى هندسة انتقاء المفردات في أمكنتها الخاصَّة لجمالها و موسيقيتها ونقاوة لفظها واسترسالها في التَّركيب فالالفاظ المتقاربة يتنازع في آمرها قسمان من العلماء قسم من يعتقد باشتراكها في معنى واحد فهي الَّتي نسميها بالمترادفات ومنهم من يعتقد جزماً أن لكلّ مفردة من المتقاربات معنىً خاصَّاً على هذا الأساس فالتَّرادف يجعل من الألفاظ أن تحتلّ مكاناً دون جدوى وهذا ممَّا يتعارض و بلاغة القرآن الكريم في دقة الاختيار والسبك في استخدام المفردات فإذا ما زيح السّتار عن معاني الألفاظ المتقاربة سنصل إلى هذه النتيجة الهامَّة بأنَّه لا يجوز أن يأخذ لفظ مكان لفظ آخر لأن اللفظة يستحسن بعا أن تقع في المكان الَّذي يلزم مرادفتها ومن غير الجميل أن تستخدم المقاربات دون جدوى فلإدراك التَّأصلات المفهوميّة ينبغي الرَّجوع إلى الأصل اللغوي للمفردات عن طريق دراسة إحصائية لمكان استخدامها في القرآن الكريم للكشف عن معانيها بوسيلة استخدام الدِّقة والتَّمركز والشُّعور المرهف و اللجوء إلى فلسفة وجود اللفظة في التَّراكيب المتعددة نظراً لمعناها الّذي لا تستطيع كلمة أُخرى أن تحتلَّ مكانها.فمنذ النُّزول دعا القرآن الكريم إلى نبذ الاختلاف اللغوي في المفردات حتَّى يراعى جمالها وتقنيتها التَّواصلية ومن ذلك قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا ﴾.البقرة : ١٠٤ وكذلك قوله : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ ﴾.الحجرات

١٠٤: فالإسلام هو إظهار الخضوع والقبول وإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك هو الإيمان إذن الغاية من موضوع الفروق الدلالية هو البحث في المعاني الدقيقة فدخل هذا العلم في إطار علم اللغة إذ هو مظهر من مظاهر علم الدلالة وهذا العلم من المسائل الجوهرية في علم اللغة.(محمودالسعران؛ ١٩٩٩م)؛والخلاف في الفروق من أعقد المسائل الدلالية لغموض المعنى في طول أمد اللغة العربية وابتعادنا عن مواردها الأولى فأضحى اللغويون يسوؤون بين المعنى وأخيه في الدَّلالة؛لصعوبة تحديد معناها وضبط المراد منها قال ابن فارس" ومن المشتبه الَّذي لا يقال فيه اليوم إلَّا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على معتاص –قولنا :الحين ؛والزمان؛والدهر؛والأوان؛إذ قال القائل ؛ أو حلف الحالف :والله كلَّمتُهُ حيناً ؛ولا كلَّمتُهُ زماناً أو دهراً؛ وأكثر هذا مشكل لا يقصر بشيء منه على حد معلوم.(أحمد بن فارس ؛١٩٩٧م.)

المنهج : تدرس هذه الورقة البحثيِّة الفروق الدَلاليِّة في القرآن الكريم على أساس المنهج النقلي التحليلي

فرضيات البحث: الفروق الدلالية هي إحدى البحوث الثَّرة في القضايا اللغوية بين المقاربات اللغوية هنالك رابط مشترك يقرن معنى الكلمتين في مفهوم كليٍّ و يقع بينهما فارق طريف يفرق بين المعنيين و تكمن ظرافة البحث في هذا الأخير و تتبلور جمالية اللغة في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

هل هنالك يوجد اختلاف ظريف بين معنى مقاربات المفردات القرآنيِّة ؟

هل تتمحور مقاربات القرآن الكريم في أَصناف خاصَّة ؟

هل يذعن أَصحاب المعاجم و المفسِّرُون بوجود هذه اختلاف هذه المقاربات؟

الفروق الدَّلالية

هنالك الكمُّ الكثير من المفردات في القرآن الكريم المتقاربات اللغوية أم الفروق الدَّلالية وهذه المفردات أعطت زخماً جميلاً للدور الوظيفي للمفردات القرآنية إذا ما درست دراسة لغوية مسعوفة بدراسة تفسيرية عبر التَّفاسير المعتبرة للقرآن الكريم وعلى

هذا الأساس عرف الكثير من العلماء اللغويين حقيقة الموضوع فشمَّر الذَّراعين عن البحث والتنقيب في هذه الظَّاهرة ممَّا تمخَّض من جهودهم الجبَّارة تأليف المصادر العلمية الموثوق بها وفضلا عن دروها الجمالي والوظيفي في السِّياقات اللغوية فإنَّ فهم هذه الظَّاهرة يعدُّ أمراً هامَّاً لفهم مقاصد الآيات الكريمة؛ولعلَّ أول كلمة أثرت عن القدماء إلى دقة الاستعمال القرآني هي إشارة الجاحظ(ت ٢٥٥)؛إذ قال :(وقد يستخلف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحقُّ بذلك منها؛ الا ترى أنَّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلَّا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة ولا يتفقدون من الالفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال (ا الجاحظ؛ت:المحامي فوزي عطوي ١٩٨٦م)

أسماء تدلُّ على عناوين السَّير

١. عناوين السَّير

استخدم القرآن الكريم عناوين السَّير بصورة دقيقة ومهارة تامَّة في الآيات الكريمة إذ جعل كلَّ عنوانٍ في مكانه الخاصِّ لغرضه التَّفسيري الَّذي يراد به و هذه هي الهندسة المعمارية الدَّقيقة للبناء التَّركيبي في كتاب الله الحكيم

الصَّراط و السَّبيل و الطَّريق

الف : الصِّراط :

عن الصَّراط يقول ابن منظور في لسان العرب: الصَّراط والسَّراط و الزَّراط الطَّريقُ؛ والصِّرطح المكان الصُّلب وكذلك الصَّرداح **(ابن منظور؛١٩٨٤ ؛مادة صرط؛ ص:٢٤٣٢)**

١: نسب الصِّراط إلى الحقِّ:

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ . **ابراهيم :١**

الحج:٢٤ سبأ :

٢: اقترن الصِّراط بالاستقامة قال تعالى :

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.الفاتحة :٦

و قال:﴿ لِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ البقرة :١٤٢

كلمة الصِّراط من وجهة المفسرين :

رأي العلّامة الطبطبائي : أما الهداية فيظهر معناها في ذيل الكلام على الصراط و أما الصراط فهو و الطريق و السبيل قريب المعنى، و قد وصف تعالى الصراط بالاستقامة ثم بين أنه الصراط الذي يسلكه الذين أنعم الله تعالى عليهم، فالصراط الذي من شأنه ذلك هو الذي سئل الهداية إليه و هو بمعنى الغاية للعبادة أي: إن العبد يسأل ربه أن تقع عبادته الخالصة في هذا الصراط **(الطبطبائي؛١٤١٧؛ج:١٢ص: ٢٨)**

رأي الطبري،

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال أبو جعفر: و معنى قوله: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ في هذا الموضع عندنا: وفقنا للثبات عليه، كما روي ذلك عن ابن عباس. حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس قال: قال جبريل لمحمد: و قل يا محمد اهدنا الصراط المستقيم"، يقول: ألهمنا الطريق الهادي. و إلهامه إياه ذلك هو توفيقه له كالذي قلنا في تأويله: **(الطبري؛١٤٠٠؛ج١ص: ٥٥)**

رأي الزمخشري

الصراط في اللغة الطريق المحسوس، و فيه قراءتان بالسين و الصاد، و السين هي الأصل، و المستقيم المعتدل الذي لا عوج فيه و هو صفة للصراط، و المراد بالصفة و الموصوف هنا الحق. **(مغنيه؛ ١٤٢٤؛ ج١ص: ٣٥)**

ب: السبيل

قال ابن منظور :السَّبيل :الطَّريق وما وضح منه ؛يُذَكَّر و يُؤَنَّث و سبيل الله :طريق الهدى الَّذي دعا إليه وفي التنزيل العزيز :" وإنْ يَرَوا سبيل الرُّشد لا يتّخذوه سبيلاً" فذُكِّرَ ؛وفيه :" قُل هذه سبيلي أَدعو إلى الله على بصيرة "فأَنَّثَ وقال ابن سيِّدة :ابن السَّبيل ابن الطَّريق ؛وتأويله الَّذي قُطع عليه الطَّريق والجمع سُبُلٌ وسبيل سابلة :مسلوكة **(ابن منظور؛١٩٨٤؛ ؛مادة سبل ص: ١٩٣٠)**

الشّواهد القرآنيّة

فالطريق الَّذي فيه سهولة والسبيل الطريق المسلوكة تقول : سبيل سابلة ؛ أي مسلوكة ؛لذا يقترن لفظ " السلوك" مع السَّبيل كثيرا : **قال تعالى :** ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾

طه :١٥٣ و قال : ﴿ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ النحل:٦٩ و قال/ لتسلُكوا منها سُبُلاً فِجَاجا. نوح :٢٠والسَّبيل هي الطريق السَّهلة السلوك جاءت في خمسين آية و نيف في القرآن الكريم مقترنة مع سبيل الله الَّذي يسلك لنيل الخير فجاء في الإنفاق فقال ما يلي: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾.البقرة ١٩٥وقال : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ البقرة :٢٦١ و الأنفال ٣٤ومحمد ٣٨ والحديد ١٠ و اقترنت كلمة السبيل في الجهاد في سبيله فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ﴾. البقرة ١٥٤و قال :﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ آل عمران ١٥٧ و قال :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾. النَّحل :١٢٥ و قال : ﴿ وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾. المائدة ٧٧ وقال تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾. يوسف: ١٠٨ وقال تعالى :﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾. المائدة :١٦و قد يكون السَّبيل تبعاً لمن يقصده :﴿ وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ ﴾. الأعراف ١٤٦ و قال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾. الإنسان ٣ و قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ عبس: ٢٠

رأي المفسرين في كلمة السبيل

رأي الطبري

مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ يقول تعالى ذكره: ثم كلي أيتها النحل من الثمرات، فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ يقول: فاسلكي طرق ربك ذُلُلًا يقول: مذللة لك، و الذلل: جمع ذلول. و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

(الطبري؛ ١٤١٢، ج١٤، ص: ٩٤)

رأي العلامة الطبطبائي :

و قوله: «فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا» تفريعه على الأمر بالأكل يؤيد أن المراد به رجوعها إلى بيوتها لتودع فيها ما هيأته من العسل المأخوذ من الثمرات و إضافة السبل إلى الرب للدلالة على أن الجميع بإلهام إلهي.

(الطبطبائي؛١٤١٧؛ج١٢ص:٢٩٣)

رأي محمد جواد مغنيه

(فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) ادخلي الطرق التي ذللها و عبدها اللّه لك

مغنيه؛١٤٢٤؛ج٤ص:٥٢٩)

رأي الطبري

وَ أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ و سبيل الله: طريقه الذي أمر أن يسلك فيه إلى عدوه من المشركين لجهادهم و حربهم **الطبري؛١٤٢٤؛ ج٢ ص: ١١٦)**

ج:الطريق :

قال ابن منظور في لسان العرب : والطَّريق السَّبيل ؛تذَّكر وتؤَنَّث؛ تقول :الطَّريق الأَعظم والطَّريق العُظمى ؛و كذلك السَّبيل؛ والجمع أَطرِقةٌ وطُرُقٌ ؛قالَ الأعشى :

فلمَّـــا جَزَمـــتُ بِـــهِ قِـــربَتي تَيَمَّمـــتُ أَطرِقـــةً أو خَلِيفَـــا

وفي حديث سبرةَ : أَنَّ الشَّيطان قعد لابن آدم بأَطرُقه ؛هي جمع طربقٍ على التَّأنيث ؛لأَنَّ الطَّريق يُذَكَّر و يؤنَّث ؛فجمعه على التَّذكير أَطرِقةٌ كرغيفٍ و أَرغفة وعلى التَّأنيث أَطرُقٌ كيمينٍ وَ أَيمُن وقيل الطَّريقُ هنا السَّابلة ؛فعلى هذا ليسَ في الكلام حذف كما هو في القول الأَوَّل؛ والجمع أَطرقةٌ وأَطرقاءُ وطُرُقٌ وطُرُقاتٌ جمع الجمع ؛وَ أَنشد ابن برِّى لِشاعرٍ:

يَطـــأُ الطَّريـــقُ بُيُـــوتَهُم بعيالـــه والنَّـــارُ تحجُـــبُ والوجُـــوهُ تُـــذالُ

(ابن منظور؛١٩٨٤؛مادة طرق ؛ص: ٢٦٦٥)

آراء المفسرين حول الطريق

رأي الطبري

. إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ يعني: إلى طريق الله المستقيم، و هو دينه الذي ارتضاه و شرعه لخلقه. و الحميد: فعيل، صرف من مفعول إلى فعيل، و معناه:

(الطبري؛١٤٢٤؛ج١٣ص:١٢٠)

رأي محمد جواد مغنيه

الصراط في اللغة الطريق المحسوس، و فيه قراءتان بالسين و الصاد، و السين هي الأصل، و المستقيم المعتدل الذي لا عوج فيه و هو صفة للصراط، و المراد بالصفة و الموصوف هنا الحق.

(مغنيه؛١٤٢٤؛ج١؛ص:٣٥)

٢. الأفعال تدلُّ على كيفيّة الأعمال.

أكملتَ - أتْمَمْتُ

تمم :تَمَّ الشَّيءُ يَتِمُّ تَمًّا وأُتمًّا وتَمَامَةَ وتَمَامًا وتَمامَةً وتُمَامَةً وتُمَاماً وَ تمَاماً وَ تُمَّةً وأَتَمَّهُ غيرُه وتَممَهُ واستَتَمَّهُ وتَمَّمَهُ اللهُ تَتْميماً وتَتِمَّةً ؛وتَمَامُ الشَّيء وتِمَامَتُهُ وَ تَتِمَّتُهُ:ما تَمَّ به. قالَ الفارسيُّ :تَمَامُ الشَّيء ما تَمَّ به؛ بالفتح لا غير؛ يحكيهِ عَن أَبي زيد. وأَتَمَّ الشَّيءَ و تَمَّ به يَتِمُّ:جعَلَهُ تامًّا ؛وَ أَنْشَدَ ابنُ الأَعرابي :

إنْ قُلْتَ يَوماً نَعَمْ بَدْأً فَتِمَّ بها فإنْ إمضاءَها صِنْفُ مِن الكَرَمِ

وفي الحديث : أعُوذُ بِكلمات الله التَّامَّات ؛قَالَ ابنُ الأَثير: إِنَّمَا وَصَفَ كَلَامَهُ بالتَّمَامِ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي شيءٍ من كَلامه نَقصٌ أَو عيبٌ كَمَا يَكُونُ في كلام النَّاسِ ؛وَ قِيلَ " مَعْنى التَّمَامِ ههنا أَنَّها تَنفعُ المُتعوِّذَ بها وَ تحفظهُ من الآفات وتكفيه

(ابن منظور؛١٩٨٤ ؛مادة تم؛٤٤٧)

كمل .الكمال :التَّمام ؛ وقيل :التَّمام الَّذي تجزَأ منه أَجزاءه وأكملتُ لكم فوق ما تحتاجون إليه في دينكم **(ابن منظور؛١٩٨٤ ؛مادة ؛تم٣٩٣٠ ج ٥ لسان العرب)**

آراء المفسرين :

رأي العلامة الطبطبائي

فربما أمكن أن يقال: إن المراد به إكمال أمر الحج بحضور النبي ص بنفسه فيه، و تعليمه الناس تعليما عمليا مشفوعا بالقول.لكن فيه أن مجرد تعليمه الناس مناسك حجهم- و قد أمرهم بحج التمتع و لم يلبث دون أن صار مهجورا، و قد تقدمه تشريع أركان الدين من صلاة و صوم و حج و زكاة و جهاد و غير ذلك- لا يصح أن يسمى إكمالا للدين، و كيف يصح أن يسمى تعليم شيء من واجبات الدين إكمالا لذلك

الواجب فضلا عن أن يسمى تعليم واجب من واجبات الدين لمجموع الدين. ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾، أريد به يوم واحد يئس فيه الكفار و أكمل فيه الدين **(الطبطبائي؛١٤١٧؛ج٥؛ص:١٧٠)**

رأي الطوسي

قوله: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ في تأويله ثلاثة اقوال:أحدها- قال ابن عباس، و السدي و اكثر المفسرين إن معناه أكملت لكم فرائضي و حدودي و أمري و نهي و حلالي و حرامي بتنزيلي ما أنزلت، و تبياني ما بينت لكم، فلا زيادة في ذلك، و لا نقصان منه بالمسخ بعد هذا اليوم. و كان ذلك اليوم عام حجة الوداع قالوا: و لم ينزل بعد هذا على النبي (ﷺ) شيء من الفرائض في تحليل شيء، و لا تحريمة و أنه (عليه السلام) مضى بعد ذلك بإحدى و ثمانين ليلة. و هو اختيار الجبائي و البلخي، فان قيل: أ كان دين اللّه ناقصاً في حال حتى أئمه ذلك اليوم؟ قيل: لم يكن دين اللّه ناقصاً في حال، و لا كان إلا كاملا، لكن لما كان معرضاً للنسخ، و الزيادة فيه. و نزول الوحي لم يمتنع أن يوصف غيره بانه أكمل منه، حين أمن جميع ذلك فيه. و ذلك يجري مجرى وصف العشرة بأنها كاملة العدد، و لا يلزم أن توصف بأنها ناقصة، لما كان عدد المائة اكثر منها، و أكمل. **(الطوسي؛ ١٤١٧؛ج:٣؛ ص:٤٣٥)**

تَمٌ: تَمَاماً وتَمَامَةً . كمُلَت أجزاؤه بالشيء وعليه جعلهُ تامّاً على أمره :امضاء-إلى موضع كذا :بلغه –عنه العينَ :دفعها بتعليق التَّميمة وتّتمَّه و أَتَمَّهُ جعله تامّاً .بلغه أجله يقال :"تَمَّمَ على الجريح "أي أماته. "تَمَّم المولودَ"علق عليه التَّمائم ."أَتَمَّ إلى المحل".:قصد ومضى ."اتمَّت الحُبلى :"دنا ولادها ."أَتَمَّ القمرُ ": امتلأ.

(فؤاد افرام البستاني ؛١٩٧)

كمل :كَمَلَ –وكَمُلَ و كَمِلَ – كَمَالاً و كَمُولاً وتَكَمَّلَ وتَكَامَلَ واكتَمَلَ .وكان كاملاً .كَمَّلَ وأَكملَ واستكملَ الشَّيءَ :أَتَمَّهُ –و أكملَ الشَّءَ: جَملهُ أي جَعَلَهُ جُملَةً .الكامِل يقال :"أَعطيتهُ المالَ كَمَلاً "أي تامّاً كاملاً وهو سواءٌ في الجمع والوحدان .وليس يمصدر

ولا نعت وإنَّما هو كقولك:" أعطيتُهُ المالَ كُلَّهُ "الكمال .مص .اسم مصدر يقال:"لك كمالُ الشيء "أي لك الشئء كلُّهُ الكميل :الكامل .الكامل :فا.من تَمَّت أجزاءه أو صفاته .خلاف النَّاقص ج.كَمَلة .تكملة الشئء :ما يتمُّ به **(فؤاد افرام بستاني؛١٩٧٠)**

كمل و الكمال التمام و قد كمل يكمل بالضم كمالا وبضم الميم لغة و بكسرها وهي أردؤُها . وتكامل الشيء و أكمله غيره ورجل كامل وقوم كملى مثل حافد وحفدة **(محمد الرازي ؛١٤٢٠)**

الشّواهد القرآنيّة

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة ٣

﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة ١٨٥

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ **يوسف ٦**

آراء المفسرين

رأي الطوسي

اللَّه يومئذ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ».

و قوله: «وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» خاطب اللَّه (تعالى) جميع المؤمنين بأنه أتم نعمته عليهم باظهارهم على عدوهم المشركين، و نفيهم إياهم عن بلادهم، و قطعة طمعهم من رجوع المؤمنين، و عودهم إلى ملة الكفر، و انفراد المؤمنين بالحج و البلد الحرام. **(الطوسي؛ ١٤١٧؛ج:٣؛ ص٤٣٦)**

٣ .أفعال تدلُّ على صفات القول :

السّب واللعن

سب –سبه –سبًّا. وشتمه شتماً وجيعاً .سابَّهُ مسابة وسبابا شاتمه (منجد الطلاب ٢٩٧فؤاد افرام بستان دارالمشرق ١٩٥٦)

سب- السب .الشتم والقطع و الطعن وبابه رد والتساب التشاتم والتقاطع **(محمد الرازي ؛١٤٢٠)**

سبَّ والسُّبَّة :العار؛ ويقال صار هذا الأمر سُبَّة عليهم ؛بالضَّم ؛أَي عاراً يُسَبُّ به. ويقال بينهم أُسبوبة يتسابون قال الليث : ؛ يتشاتمون به. والتّسابُّ :التَّشاتُم.وتسابُّوا :تشاتموا وسابَّه مُسابة وسباباً:شاتمه وفي الحديث سباب المسلم فُسُوقٌ وقتاله كفرٌ .السَّبُّ :الشتم (ابن منظور ؛ ص١٩٠٩ج ٣ابن منظور)

آراء المفسرين

رأي الطبطبائي

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ السب معروف، قال الراغب في المفردات،: العدو التجاوز و منافاة الالتيام فتارة يعتبر بالقلب فيقال له: العداوة و المعاداة، و تارة بالمشي فيقال له العدو، و تارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له العدوان و العدو قال: فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ و تارة بأجزاء المقر فيقال له العدواء يقال مكان ذو عدواء أي غير متلائم الأجزاء. انتهى.و الآية تذكر أدبا دينيا تصان به كرامة مقدسات المجتمع الديني و تتوقى ساحتها أن يتلوث بدرن الإهانة و الإزراء بشنيع القول و السب و الشتم و السخرية و نحوها فإن الإنسان مغروز على الدفاع عن كرامة ما يقدسه، و المقابلة في التعدي على من يحسبه متعديا إلى نفسه، و ربما حمله الغضب على الهجر و السب لما له عنده أعلى منزلة العزة و الكرامة فلو سب المؤمنون آلهة المشركين حملتهم عصبية الجاهلية أن يعارضوا المؤمنين بسب ما له عندهم كرامة الألوهية و هو الله عز اسمه ففي سب آلهتهم نوع تسبيب إلى ذكره تعالى بما لا يليق بساحة قدسه و كبريائه.و عموم التعليل المفهوم من قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ يفيد عموم النهي (الطبطبائي ؛١٤١٧؛ج:٧؛ص:٣١٤)

رأي الطبري

ثم نهى الله المؤمنين أن يسبوا الأصنام لما في ذلك من المفسدة فقال «وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» أي لا تخرجوا من دعوة الكفار و محاجتهم إلى أن تسبوا ما يعبدونه من دون الله فإن ذلك ليس من الحجاج في شيء «فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً» أي ظلما «بِغَيْرِ عِلْمٍ» و أنتم اليوم غير قادرين على معاقبتهم بما يستحقون لأن الدار دارهم و لم يؤذن لكم في القتال و إنما قال من دون الله لأن المعنى يدعونه إلها و في هذا دلالة على

أنه لا ينبغي لأحد أن يفعل أو يقول ما يؤدي إلى معصية غيره . **(الطبري؛ ١٤١٧؛ج٤ص:٥٣٧)**

رأي الطوسي :

ثم قال تعالى مخبراً «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ» يعني أبعدهم من رحمته «وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً» يعني النار التي تستعر و تلتهب «خالِدِينَ فِيها أَبَداً» أي مؤبدين فيها لا يخرجون منها و «لا يَجِدُونَ وَلِيًّا» ينصرهم من دون اللَّه «وَ لا نَصِيراً» يدفع عنهم.و استدل قوم بذلك على النار أنها مخلوقة الآن، لان ما لا يكون مخلوقاً لا يكون معدّاً. و هذا ضعيف، لأنه يجوز أن يكون المراد إن الجنة و النار معدّتان في الحكم كائنتان لا محالة، فلا يمكن الاعتماد على ذلك. ؛ **(الطوسي؛١٤١٧؛ج٨؛ص:٣٦٣)**

اللعن :أَبيتَ اللعن :كلمة كانت العر تحيي بها ملوكها في الجاهلية ؛تقول للملك :أَبيت اللعن ؛ معناها أَبيتَ أَيُّها الملك أن تأتي ما تلعن عليه .واللعن :الإبعاد والطَّرد والإبعادُ من الله ؛ومن الخلق السبِّ و الدُّعاء ؛واللعنة الاسم ؛والجمع لعان ولعنات .و لعنهُ يلعنه لعناً :طرده و أبعده .ورجل لعينٌ و ملعونٌ ؛ والجمع ملاعيينُ . ورجلٌ ملعنٌ إذا كان يلعن كثيراً .قال اللبث :الملعَّنُ المعذَّبُ ؛وبيت زهير يدلُّ على غير ما قال الليثُ :

ومرهــــقٌ الضّــــيفان يُحمــــدُ في ال لأُواء غـــــيرَ مُلعـــــنِ القـــــدر

أراد : أنَّ قدره لا تلعن لأنه يكثِر لحمها وشحمها .ولاعن القوم :لعنَ بعضُهم بعضاً **ابن منظور؛١٩٨٤ ؛مادة السب؛ ٤٠٤٤ ؛ج٥)**

الشّواهد القرآنيّة

﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾. **الأنعام ١٠٨**

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ ﴾ **الاحزاب ٦٤**

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ **المائدة ١٣**

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ آل عمران ٦١

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ البقرة ١٥٩

آراء المفسرين

رأي الطبري

إنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً يقول تعالى ذكره: إن الله أبعد الكافرين به من كل خير، و أقصاهم عنه وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً يقول: و أعد لهم في الآخرة نارا تتقد و تتسعر ليصليهموها خالدينَ فيها أَبَداً يقول: ماكثين في السعير أبدا، إلى غير نهاية لا يَجِدُونَ وَلِيًّا يتولاهم، فيستنقذهم من السعير التي أصلاهموها الله وَلا نَصِيراً ينصرهم، فينجيهم من عقاب الله إياهم **(الطبري ؛١٤١٧؛ج:٢٢؛ص :٣٥)**

أفعال تدلُّ على نتائج الأعمال

٤ . الفوز و الظفر

أَحْرَزَ فَوْزاً : نَجاحاً ، ظَفَراً فاز بالجائزة : نالها ، ظفِر بهامعجم

الفوز : الظفر بالخير قاموس المعجم الوسيط

الفوز :النَّجاءُ والظَّفَرُ بالأُمْنِيَّة والخيرِ ، فازَ به فَوْزاً ومَفازاً ومَفازَة **(احمد مختار؛١٤٢٩؛ج:٢مادة:ظفر)**

فاز - يفوز ، فوزا ومفازا ومفازة فاز بالشيء : ظفر به » فاز بالجائزة ».

فاز من الشر : نجا. **(ابن منظور؛١٩٨٤ ؛مادة الفوز)**

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ الفتح ٢٤.

الظفر : حَقَّقَ ظَفَراً باهِراً : نَصْراً وَغَلَبَةً ، انْتِصارا **ظفِرَ** الشَّيءَ / **ظفِرَ** بالشَّيءِ : فاز به وناله ، حصل عليه لم يظفر منه بطائل : لم ينل منه أيّ فائدة

ظفر الشّيء / ظفر بالشّيء فاز به وناله ، حصل عليه-: ظفِر بمراده / بمطلبه / بأمانيه - أحرز فريقُنا الظَّفرَ في المباريات الرياضيَّة :- لم يظفر منه بطائل

ظفر بعدوّه / ظفر على عدوّه غلبه وقهره ، انتصر عليه :- رجل ظَفِر **(احمد الزيات؛١٩٦٥)**.

- **الشّواهد القرآنيّة**

١-. ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾.آل عمران ١٨٥.

.٢- ﴿ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.الأحزاب ٧١.

٣- ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾النور ٥٢.

٤- ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾ النبأ ٣١

٥- ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾.٢٠ الحشر

٦- ﴿ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾.الجاثية ٣٠

الفوز : النَّجاة والظَّفر بالخير. و أَفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به . وقوله تعالى :" بمفازة من العذاب "أي بمنجاة منه .

والمفازة أيضاً واحدة المفاوز قال ابن الأعرابي :سُمِّيت بذلك لأَنَّها مَهلَكة من فَوَّزَ تَفويزاً أي هلكَ . وَ قالَ الأصمعي :سُمِّيت بذلك تفاؤُلاً بالسَّلامة و الفوز **(محمد الرّازي؛١٤٢٠)**

وفق :الوفاق الموافقة والتوافق الاتفاق والتظاهر. و وافقه أي صادفه .و وفَّقه الله من التوفيق واستوفق الله سَأله التَّوفيق والوفق من الموافقة بين الشَّيئن كالالتَّحام يُقال حلوبتُه وفْق عياله أي لهما لبنٌ قدرُ كفايتهم لأفضل فيه **(محمد الرّازي؛١٤٢٠)**

آراء المفسرين :

رأي المظهري ثناء الله

و رواه الطبراني فى الأوسط عن ابى هريرة فَمَنْ زُحْزِحَ اى ابعد عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ اى ظفر بالمطلوب و نال المراد **(المظهري ؛ ١٤١٢ ؛ج:٢ص:١٩٠)**

رأي الطبري

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ يعني بذلك تعالى ذكره: أن مصير هؤلاء المفترين على الله من اليهود المكذبين برسوله، الذين وصف صفتهم، و أخبر عن جراءتهم على ربهم، و مصير غيرهم من جميع خلقه تعالى ذكره، و مرجع جميعهم إليه، لأنه قد حتم الموت على جميعهم، فقال لنبيه (ﷺ): لا يحزنك تكذيب من كذبك يا محمد من هؤلاء اليهود و غيرهم، و افتراء من افترى علي، فقد كذب قبلك رسل جاءوا من الآيات و الحجج من أرسلوا إليه بمثل الذي جئت من أرسلت إليه، فلك فيهم أسوة تتعزى بهم، و مصير من كذبك، و افترى علي و غيرهم، و مرجعهم إلي، فأوفي كل نفس منهم جزاء عمله يوم القيامة، كما قال جل ثناؤه: وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى أجور أعمالكم إن خيرا فخير، و إن شرا فشر. فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ، يقول: فمن نحي عن النار و أبعد منها، فَقَدْ فازَ يقول:فقد نجا و ظفر بحاجته، يقال منه: فاز فلان بطلبته يفوز فوزا و مفازا و مفازة: إذا ظفر بها. و إنما معنى

(الطبري؛١٤١٧؛ج:٤ص:١٣٢)

رأي محمد جواد مغنيه

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً) بثواب اللّه و مرضاته، ومنجاة من عذابه وغضبه **(مغنيه؛١٤٢٤؛ج:٧ص:٥٠٣)**

رأي الطبطبائي

قوله تعالى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً- إلى قوله- كِذَّاباً» الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة- على ما قاله الراغب- ففيه معنى النجاة و التخلص من الشر و الحصول على الخير، و المفاز مصدر ميمي أو اسم مكان من الفوز و الآية تحتمل الوجهين جميعا.

(الطبطبائي؛١٤١٧؛ج:٢٠ص:١٦٩)

صفات تدلُّ على طلب الاستعلاء

الشّواهد القرآنيّة

١- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذۡتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٖ﴾.غافر ٢٧

٢- ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥﴾. غافر ٣٥

٣- ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ الحشر ٢٣

١-﴿فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩﴾ النّحل ٢٩

.٥. تَكَبّر _ استكبرَ

آراء المفسرين حول كلمة المتكبر

رأي الطبري

ثم حكى تعالى ما قال موسى عند ذلك فانه قال ﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ٢٧﴾ و العياذ هو الاعتصام بالشيء من عارض الشر، عذت باللّه من شر الشيطان و اعتصمت منه بمعنى واحد. و من أظهر و لم يدغم، قال: لان مخرج الذال غير مخرج التاء. و من ادغم فلقرب مخرجهما، و المعنى اني اعتصمت بربي و ربكم الذي خلقني و خلقكم من كل متكبر على اللّه متجبر عن الانقياد له لا يصدق بالثواب و العقاب فلا يخاف. **(الطبري ؛١٤١٧ج:٩ص:٧٢)**

رأي الزمخشري

وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ.

تعوّذ موسى باللّه ممن جمع بين التكبر و عدم الخوف من اللّه و حسابه و عقابه لأن أرذل الخلق على الإطلاق من جمع بين هاتين الرذيلتين. **(الزمخشري: ١٤٢٤؛ج:٦ص:٤٤)**

آراء المفسرين

رأي الطبطبائي

و قوله: «**وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً**» أي و ألحوا على الامتناع من الاستماع و استكبروا عن قبول دعوتي استكبارا عجيبا. **(الطبطبائي ؛ج : ٢٠؛ص: ٢٩؛ ١٤١٧)**

رأي الطبري

«وَ **اسْتَكْبَرُوا** اسْتِكْباراً» أي طلبوا بامتناعهم من القبول مني و اخلاص عبادتك تجبراً في الأرض و علواً فيها. **(الطبري ؛١٤١٧ج: ١ص:٣٥)**

إذن ما يلي نستلخص بعض آراء اللغوين حول الفروق الدّلالية

يقول كودمان لا يوجد لفظان يحل أحدهما محل الآخر دون تغيير الدّلالة الحقيقية ولو أدعينا ترادف كلمتين فإنّ عدم إمكانية تبادلهما في بعض السياقات يمكن أن يقدم الدليل على أن الكلمتين لا تحملان نفس المعنى(أحمد مختار؛١٩٩٦)

يقول علي الزوين : لا يمكن أن كلمة محل أخرى في سياق معين فتؤدي وظيفتها اللغوية والعقلية والعاطفية أداء تاما ولكن بالإمكان أن تؤدي كلمة محل أخرى فتؤدي معناها نسبيا ضمن مفهوم المعنى المركزي (الزوين ؛ ١٩٩٢ م).

تقول بنت الشاطي :القرآن الكريم يحسم هذا الخلاف الّذي طال إذ يشهد التتبع الاستقرائي لالفاظه في سياقه أنّه يستعمل اللفظ في دلالة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تتعدد الفاظه المقول بترادفها. (بنت الشاطي ؛١٩٧٢م)

النتيجة: و التّوصيات والاقتراحات :

تعدُّ اللغة العربيّة الّتي وصفها الله في كتابه العزيز بالمستقيمة إذ نفى منها الإعوجاج فتتميز هذه اللغة بالمرونة والدّقة و الأُسلوب والنظم واختيار الالفاظ للمعاني والمفاهيم حيث تجد لكل معنى لفظاً به فلا يوجد في قاموس العربيّة التّكرار العبث في اختيار لفظين لمعنى واحد بتاتاً إذ يعدُّ هذا في التنزيل عبثاً و الله عزَّوجلَّ منزه من العبث فلا تقتضي حكمته استخدام لفظين لمعنى واحد نعم هنالك تجد في العربية ألفاظا تشترك في أجزاء من معنى للفظ واحد فهذا لا يعدُّ ترادفاً إذن استخدم القرآن الكريم في منظومته منتهى الروعة والدقة في اختيار الألفاظ إذ تجد لكل معنى في القران الكريم اختار له ربُّ العزة لفظا خاصّاً به وهذا هو أحد الأسرار الّتي يسعفنا القول به و هو أحد غايات

اختيار العربيّة لحملها للوحي هي هذه منتهى الدّقة والروعة معاً..فالفروق الدلالية نجدها في الاسماء والافعال وحتى الجمل والتراكيب فهذا الموضوع حمّال لعدة بحوث أخرى ذات صلة ولها نظامها الخاص بها.

يعدُّ موضوع الفروق الدَّلاليّة من أهم البحوث النظرية و المصداقيّة لبيان واثبات روعة و دقة وقوَّة اللغة العربيّة على هذا الأساس اقترح أن يخصص كلُّ استاذ في هذا الحقل وقتاً لبيان نماذج ومصاديق من الفروق الدَّلاليّة في قاعات درسة فضلاً عن تخصيص مواد تدريسي لهذا الموضوع ثانياً اقترح أن تقوم الجامعات بإقامة ندوات داخلية لطلابهم لإحياء وترويج وتعريف موضوع الفروق الدلالية فضلا عن إقامة مؤتمرات وتأليف كتب حديثة لأن للأسف يوجد الزخم الكثير من دارسي العربية لا يستطيعون أن يقدمّوا حججا وبراهين على روعة و تماسك اللغة العربيّة ودلائل اختيار الرحمان لها كحاملة لوحيه وتنزيله.

Abstract

The vocabulary subject which is near to each other in the case of semantic for a long time, it has been an extensive item among philologists and interpreters so a group of philologists believe in sequences in the words and others absolutely know it resolvable. Therefore, they refer to valid dictionaries to find the meaning of each word there. In this world each meaning has only one term. If there were two terms for one meaning, it could be futility. So, it is far from God's doctrine that selects and uses several terms for one meaning in Holy Quran, therefore each word has been used in its suitable position in Quran.

This subject related to the accuracy and beauty of selective terms in Quran, that we call this phenomenon lexical miracle or lexical engineering in selecting terms. Each word can perform its role to transfer the afflatus. In this study we would bring some samples of semantic differences in some synonymous words and we gathered this research on the base of valid dictionaries and interpreters ideas. So we conclude that

God has arranged each word in the base of musical, semantic and the role of the terms. The people who believe in sequence in Holy Quran, they don't any term to replace it, in fact we can't find any synonymous in Holy Quran.

Key words: word semantic differences, Holy Quran, the beautiful engineering arrangement, semantic difference

قائمة المصادر والمراجع

- وخير مانبتدىء به القرآن الكريم
- ابن منظور ؛ لسان العرب ؛ بيروت ، دار إحياء التراث العربي؛ ١٩٨٤م.
- إبراهيم مصطفى ؛أحمد الزيات ؛حامد عبد القادر ؛ محمد النجار؛ **المعجم الوسيط** ؛ دار الدعوة؛ ١٩٨٧م.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر ؛ **معجم اللغة العربية المعاصرة** ؛ عالم الكتب ؛٢٠٠٨م.
- أحمد بن فارس؛**الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها وسنن العرب في كلامها** ؛بيروت ؛دار الكتب العلمية بيروت؛١٩٩٧م.
- الجاحظ؛ عمرو بن بحر؛ **البيان والتبيين** ؛ ؛ت:المحامي فوزي عطوي ؛دار صعب بيروت؛١٩٨٦ م.
- الطبطبائي ؛ محمد حسين؛ **تفسير الميزان** ؛ مؤسسة النشر الإسلامي؛ ١٣٦٣ ش.
- الطبري، محمد بن جرير ؛ **جامع البيان في تفسير القرآن** ؛ دار المعرفة ؛ ١٤١٢ق.
- الطوسي، محمد بن الحسن ؛ **التبيان في تفسير القرآن** ؛ دار إحياء التراث العربي ؛١٩٦٩م.
- الزوين؛ علي ؛ **المجال الدلالي بين كتب الالفاظ و النظرية الدلالية الحديثة** ؛ مجلة أفاق عربية ١٩٩٢ م.
- زين الدين محمدالحنفي الرازي ؛ **مختار الصحاح** ؛ المكتبة العصرية ؛ صيدا؛١٩٩٩م.
- الزمخشري ؛جارالله ؛ **تفسير الكشاف**؛ دار العلم للملائين؛ ١٩٩٨م.
- السعران؛محمود ؛**علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**؛ دار النهضة العربية بيروت؛ ١٩٩٩م.
- الشاطي ؛ عائشة بنت عبدالرحمان ؛**من اسرار العربية في البيان القراني**؛ ؛دار الاحد بيروت ؛١٩٧٢م.
- فؤاد افرام البستاني ؛ **منجد الطلاب** ؛ نشر اساطير ؛تهران ؛١٣٧٤ش .
- مختار ؛ أحمد؛ **علم الدلالة ؛بيروت ؛دار العلم للملائين؛١٩٩٦م.**

- المظهري، محمد ثناءالله ؛ **التفسير المظهري** ؛ مكتبة الرشدية ؛ ١٤١٢ق.
- مغنية، محمد جواد ؛ **تفسير الكاشف** ؛ دار الكتب الإسلامية ؛١٤٢٤ق.